

2011

إمكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين

Nazir Abou Anair

جامعة البلقاء التطبيقية, abouna@jinan.edu.lb

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan>



Part of the [Educational Administration and Supervision Commons](#), and the [Educational Assessment, Evaluation, and Research Commons](#)

Recommended Citation

Abou Anair, Nazir (2011) "إمكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين" *Al Jinan* Vol. 1 , Article 11.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan/vol1/iss1/11>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al Jinan الجنان by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

الدكتور نذير سيحان محمد أبو انعيم

استاذ مساعد / قسم العلوم الأساسية

جامعة البلقاء التطبيقية / كلية الأميرة رحمة الجامعية

امكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على امكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن ، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع مدراء التربية في وزارة التربية والتعليم ، والبالغ عددهم (٣٧) مديرا للتربية، في حين تكونت عينة الدراسة من (١٨) مديرا للتربية ، تم اختيارهم بالطريقة القصدية ، وقد تم تطوير استبانة مكونة من ٢٠ فقرة ، واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل المعلومات . وأظهرت نتائج الدراسة أن امكانية تطبيق المبادئ التربوية للمدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن جاءت بدرجة تقدير متدنية ، وأظهرت نتائج الدراسة أن امكانية تطبيق المبادئ الاقتصادية للمدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن جاءت بدرجة تقدير متدنية ، وأشارت النتائج أيضا أن امكانية تطبيق مبادئ الرقابة للمدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن جاءت بدرجة تقدير متدنية ، وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات التي من المؤمل أن تفيدها واضعي ومخططو السياسة التربوية في الأردن ، من حيث عقد دورات للمعلمين لتعريفهم بالمدارس المستقلة وماهيتها وآلياتها ، وضرورة اجراء المزيد من الدراسات في موضوع المدارس المستقلة .

الكلمات المفتاحية : (الخبراء التربويين ، المدارس المستقلة) .

Abstract

The study has aimed to acknowledge the ability in applying the independent schools from the educational experts point of view in Jordan. The study Society was formed from all the educational principles in Ministry of Education, their No. have reached (37) principles for education. Where as the study sample was formed of (18) principles for education that were chosen by the Willful method. A questionnaire of (20) paragraphs was formed , and the SPSS (statistical analysis) was used for the analyses of the information.

The study results have revealed that the ability to apply the educational principles for independent schools from the educational experts point of view in Jordan have low estimated degree. Thus the study results have revealed that the ability in applying the economical principles for the independent schools from the educational experts point of view in Jordan has low degrees. Thus the results have also revealed that the ability in applying the supervision principles for the independent schools from the educational experts point of view in Jordan has low degrees two. Concerning the study results, the researcher had submitted several recommendations that may help the educational political planners in Jordan, from making the courses for teachers to acknowledge them of the independent schools, their identifications and methods. In addition to the ability in making more studies concerning the independent schools.

The keywords: (the educational experts, independent schools)

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة :

للتربية أثر كبير في تطور الفكر وتقدم المجتمع ، ذلك أن النظام التربوي نظام مفتوح على الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، لذا فان من الضروري تطوير وتجديد النظام التربوي ليستوعب ما أنتجه التطور والتقدم من الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي ، وسهولة الحصول عليه توفر وسائل الاتصال الحديثة ، حيث أصبحت التغيرات المتسارعة سمة مهمة من سمات هذا العصر ، ونتيجة لهذه التغيرات ظهرت الحاجة الماسة الى التطوير والاصلاح التربوي المبني على التخطيط الاستراتيجي السليم للواقع التعليمي والتحديات المختلفة التي تجابهه ، واصبح لزاما على كافة المؤسسات المختلفة أن توافق أوضاعها مع الحياة العصرية التي تتطلبها تكنولوجيا المعلومات .

وتلعب المدرسة دورا هاما في تربية النشء وإعداده وتنشئته وتعليمه ليتكيف مع المجتمع ، وكذلك في تجديده وتطويره وتغييره وبنائه والمحافظة على التراث وتوفير فرص الابتكار والابداع للطلبة، وكذا التفكير العلمي وتنمية شخصيته وإعداده للحياة^(١)

ويقول جون ديوي في المدرسة : بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع الى حد معين ، وهو عمل عجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية^(٢) . ومن ذلك تعرف المدرسة بأنها تلك المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع، وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الانسانية^(٣) . وظهر مفهوم المدرسة المستقلة كأحد أهم الأسس في تطوير واصلاح النظام التربوي والذي يهدف الى ايجاد مجتمع متكامل متجانس معتمدا على القدرات التكنولوجية الحديثة وخدمات الاتصال ، وتعرّف المدارس المستقلة على انها مدارس ممولة حكوميا ولها الحرية في تنفيذ رؤيتها ورسالتها وأهدافها التعليمية الخاصة بها مع الالتزام بالشروط المنصوص عليها في العقد المبرم مع المجلس الاعلى للتعليم^(٤) .

وتمتاز المدارس المستقلة من حيث الأسس التربوية الموضوعية لإعداد الطلبة وكيفية ترغيبهم با لدراسة وكذلك طريقة غرس المهارات التعليمية والحياتية لديهم في مختلف المجالات التعليمية والتي تصقل مواهبهم وتعمل على تشجيع الابتكار وتحسين أداء الطالب من خلال استقلالية المدرسة. وتهتم هذه المدارس بقدرات الطلاب في التفكير النقدي، واتخاذ القرار، وحل المشكلات، والعمل الجماعي، والابداع في التعليم، والقدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية والتواصل الفعال^(٥) .

وتقوم المدارس المستقلة على تقديم تعليم نوعي يركز على تدريس المواد العلمية وذلك انطلاقا من الرغبة الطموحة والإرادة القوية في تطوير التعليم أولاً ولتزويد القطاعات الاقتصادية حاجتها من العناصر المؤهلة لميدان العمل ثانياً. وهذا يعني تحقيق مبادرة تطوير التعليم العام تحت شعار (تعليم لمرحلة جديدة) لذا أضافت تلك المدارس إلى قائمة مقرراتها العلوم الإنسانية إضافة إلى ما طرحه من مقررات علمية وذلك لتأهيل الطلبة لسوق العمل بكافة قطاعاته وتخصصاته^(٦) .

١- ناصر ، ٢٠٠٦، ص٢٠١.

٢- ديوي ، ١٩٤٨.

٣- ناصر ، ٢٠٠٦، ص٢٠١.

٤- المجلس الأعلى للتعليم ، ٢٠٠٦، ص٢٧.

٥- سلامه ، ٢٠٠٨، ص٢.

٦- سلامه ، ٢٠٠٨، ص٢.

ويعطى مدير المدرسة المستقلة كامل الصلاحيات في ادارة المدرسة المستقلة، تبدأ من وضع خطة شاملة لمدة عام دراسي كامل، مروراً بتعيينات الموظفين والمعلمين والفنيين ، ووضع المناهج التعليمية الدراسية والاشراف على سير العملية التعليمية التعلمية داخل المدرسة بوجود هيئة عليا للمدرسة المستقلة وجهة للمراقبة والاستشارة. ويشترط في مدير المدرسة المستقلة أن يكون لديه مؤهل علمي عالٍ ومتفرغ لإدارة المدرسة ويقدم خطة متكاملة لعام دراسي على الأقل، للجهة الحكومية المسؤولة عن هذه المؤسسات ، والتي بدورها توفر له مدرسة حديثة المباني وتمنحه ميزانية مالية مقابل كل طالب في المدرسة^(١).

ونلاحظ أنه في المدارس المستقلة لابد من وجود هيئة تعليم كمشرفة على تلك المدارس وتقدم الخدمات لها ، وتنصب وظيفتها في تطوير معايير المناهج في جميع المواد الدراسية للارتقاء بمستوى الطلبة، وتوفير فرص التطوير المهني لتمكين الهيئات الادارية والتدريسية من مواكبة التقنيات الادارية والتعليمية، وضمان المسؤولية المالية للمدارس المستقلة عبر نظام الرقابة المالية، وهذا مايطبق الآن في دولة قطر بوجود المجلس الاعلى للتعليم في قطر ، كمشرّف على هذه المدارس المستقلة^(٢).

تختلف المدارس المستقلة عن مدارس وزارة التربية والتعليم في الأسس التربوية الموضوعة لإعداد الطلبة وكيفية ترغيبهم في الدراسة وطريقة غرس المهارات التعليمية والحياتية والتي تصقل مواهبهم ليواكبوا تطور التكنولوجيا، وتعمل على تشجيع الابتكار وتحسين أداء الطالب من خلال استقلالية المدرسة، كما تنصب اهتمامات هذه المدارس على قدرات الطلاب في التفكير النقدي واتخاذ القرار وحل المشكلات والعمل الجماعي والابداع في التعليم والقدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية والتواصل الفعال^(٣).

تتميز المدارس المستقلة عن غيرها من مدارس وزارة التربية والتعليم بعدد من السمات والخصائص، والتي يمكن أن نجملها بالآتيه:^(٤).

- الأستقلالية وتعمل المدرسة المستقلة بصورة ذاتية مع مراعاة الشروط المنصوص عليها في العقد محدد المدة.

- المحاسبية وتعد المدارس المستقلة مسؤولة أمام الحكومة، وهي خاضعة للمساءلة من خلال

١- مشعل، ٢٠٠٨، ص ٢١

٢- مشعل، ٢٠٠٨، ص ٢٢

٣- مشعل، ٢٠٠٨، ص ٢٤

٤- مشعل، ٢٠٠٨، ص ٢٨

عمليات الرقابة وعمليات تقييم الطلبة وبوجود مجلس أمناء وملاحظات أولياء الأمور.

- التنوع حيث يتوفر عنصر الاختيار وتتمتع كل مدرسة مستقلة بحرية في تحديد الفلسفة التعليمية والخطة العملية الخاصة بها.

- حرية الاختيار ويتمتع أولياء الأمور بحرية اختيار المدرسة الملائمة لاحتياجات أبنائهم .

وانتشرت المدارس المستقلة في بدايات هذا القرن بشكل كبير في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا ودول أوروبا، ذلك لما تحظى به من خاصية التميز العالمي في التعليم، وتعد هذه المدارس تجربة جديدة في منظومة التعليم العربي، وأخذت دولة قطر بهذه التجربة لتمييز في مستوى تعليمها، وظهرت رؤى النجاح في التجربة القطرية حيث بلغ عدد المدارس المستقلة فيها ما يقارب ٧٠ مدرسة، يدرس فيها أكثر من نصف طلبة قطر في مختلف مراحل التعليم، وتلتزم بالمعايير التي يضعها المجلس الأعلى للتعليم في قطر، والتي تقع تحت مسؤولية مجالس الأمناء لتحقيق مبادئ الاستقلالية والمحاسبية والمشاركة المجتمعية، وتم إيجاد مكتب معايير المناهج بوصفه مسؤولاً عن وضع معايير مناهج لأربع مواد: اللغة العربية واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، ويتم تطبيق المعايير الدولية عليها، كما يكون هنالك تقويم تربوي شامل لهذه المواد الأربع فقط وذلك لأن كفاءة الطلبة في هذه المواد تعتبر ضرورية للطلاب القطري للمنافسة ومواكبة متطلبات هذا العصر، فاللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم تعد من المواد الأساسية، حيث إن نجاح الطالب فيها يكون مؤشراً لنجاحه في باقي المواد، وتدرس هذه المواد في كل دول العالم لكافة الطلبة في جميع المراحل حتى التخرج، كما سيتم تدريس مواد أخرى والتي تختلف من مدرسة إلى أخرى^(١).

وبالنظر إلى مدارسنا وما تحتاجه في مواجهة المشكلات الحقيقية المؤثرة في دورها وفي أداء معلميها للواجبات والمسؤوليات حتى تكون مدارس فاعلة قادرة على إنتاج جيل مرتبط بالإبداع والتميز ومحصن بالمعرفة ومبادئها، جاءت هذه الدراسة للكشف عن امكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن .

أهداف الدراسة وأسئلتها :

تهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم المدارس المستقلة امكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال المحوري التالي :

١- المجلس الأعلى للتعليم ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٦

ما امكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي تلعبه المدارس المستقلة في عملية الارتقاء بالمجتمع والنهوض به، وجاءت الأهمية كذلك في محاولة التعرف على اهتمام الخبراء التربويين في الأردن بالمدارس المستقلة، وكذلك تتبع أهميتها من أهمية موضوع المدارس المستقلة وحداث وجودها في دول العالم، وقلة الأبحاث والدراسات في هذا الموضوع، ومن المؤمل أن يستفيد من نتائج البحث الحالي القائمين على التطوير الإداري بالمعلومات الجديدة والدقيقة من خلال معرفة اتجاهات الخبراء التربويين نحو مبادئ المدارس المستقلة، ولعل هذه الدراسة ستكون الدراسة الأولى في الأردن التي تتناول موضوع امكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين.

مصطلحات الدراسة :

لتحديد الإطار المفاهيمي للدراسة ، تمت مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالموضوع. وقد تمَّ تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية المتعلقة بهذه الدراسة على النحو التالي:

المدارس المستقلة: وهي مدارس ممولة حكومياً ولها الحرية في تنفيذ رؤيتها ورسالتها واهدافها التعليمية الخاصة بها الالتزام بالشروط المنصوص عليها في العقد المبرم مع المجلس الأعلى للتعليم^(١).

الخبراء التربويون: ويقصد بهم في هذه الدراسة القيادات العليا في وزارة التربية والتعليم وهم مدراء التربية من ذوي الخبرة والاختصاص.

الدراسات السابقة :

أجرى مشعل (٢٠٠٨) دراسة هدفت الى الكشف عن اتجاهات مديري المدارس ووكلائهم نحو العمل في المدارس المستقلة في دولة قطر ، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٣) فرداً منهم (٤٦) مديراً ومديرة و(٨٧) وكيل من العاملين في المدارس المستقلة في دولة قطر للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ ، ويمثلون مانسبته (٧٤٪) من مجتمع الدراسة الأصلي ، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية. حيث بنيت اداة الدراسة من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات ذات الصلة، وجرى التحقق من صدقها وثباتها ، وتم تطبيق أداة الدراسة على افراد العينة وتم

١- المجلس الأعلى للتعليم ، ٢٠٠٦ ، ص٢٦

إجراء التحليل الإحصائي، وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية : إن مستوى اتجاهات مديري ووكلائهم نحو العمل في المدارس المستقلة في دولة قطر من وجهة نظرهم كان متوسطا ، وكان مستوى اتجاهات مديرات المدارس ووكلائتهن نحو العمل في المدارس المستقلة في دولة قطر من وجهة نظرهم كان متوسطا ، وان هنالك فروقا ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في اتجاهات المديرين والمديرات ووكلائهم نحو العمل في المدارس المستقلة حسب متغير المرحلة الدراسية، في كل من مجالي: ضغوط العمل ، والرضا الوظيفي، والمجموع الكلي لصالح المرحلة الثانوية، ولم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في اتجاهات المديرين والمديرات ووكلائهم نحو العمل في المدارس المستقلة حسب متغير الوظيفة لكافة المجالات والمجموع الكلي.

وأجرى كل من فوربيسا ووينيرب (٢٠٠٨) Forbesa & Weinerb دراسة بعنوان : قوى المدارس المستقلة الاسكتلندية ، خصائصها واهدافها ، وقدمت هذه الدراسة نظرة شاملة لخصائص المدارس المستقلة الاسكتلندية: موقعها، دماؤها، رسومها، والتميز بين وجهات المدارس المختلفة في القطاع، والجزء الرئيسي من هذا البحث هو تحليل لفظي للنصوص لثلاثة مدارس مستقلة، كدراسة حالة من أجل اظهار كيفية بناء هذه المدارس لنفسها.

وأجرى بالفريمان (٢٠٠٧) Palfreyman دراسة بعنوان المدارس المستقلة: المركز الداعم والفائدة العامة، وتناولت الدراسة المدارس المستقلة في بريطانيا، حيث ان المدارس المستقلة فيها لها مركز داعم خاص بها ، وقد عقد امتحان لتحديد كمية المال المزود والرعاية لهذه المدارس، واقرحت هذه الدراسة أن هذا الامتحان سوف يكون بشكل جيد حيث يتضمن التكلفة المادية والفائدة لهذه المدارس المستقلة.

وأجرى حسنين (٢٠٠٧) دراسة هدفت الى الكشف عن دور مراكز مصادر التعلم بالمدارس المستقلة في دولة قطر في تحديث العملية التعليمية والتربوية: دراسة للواقع وتخطيط للمستقبل، حيث شهد التعليم في دولة قطر خلال السنوات الماضية مجموعة من التطورات وذلك بهدف النهوض به والوصول به إلى مستويات عالمية. ومن بين هذه التطورات التي ظهرت إنشاء ما يعرف بالمدارس المستقلة. (المدرسة المستقلة هي مدرسة ممولة حكومياً ولها الحرية بتنفيذ رسالتها وأهدافها التعليمية الخاصة بها مع الالتزام بالبنود المنصوص عليها في العقد المبرم مع المجلس الأعلى للتعليم) ، حيث تبلغ ميزانية التعليم في قطر ٦ مليارات ريال، التي خطت خطوة نوعية بإيقاع طريقة التعليم المستقل منذ عام ٢٠٠٤ والتي بدأتها ب (١٢) مدرسة والآن أصبح عددها ٤٦ مدرسة تعطي الإدارة المدرسية فيها الطلاب حرية اختيار الكتب المدرسية وطرق

التعليم وبرنامج الدروس. ومما يعزى نجاح أي مدرسة بصورة أولية إلى نوعية التعليم الذي تزود به طلابها؛ وتأكيداً لتحقيق أن كل طالب يجب أن يزود بالاستجابات الأولية للتعلم، فإن البيئة التي يحدث فيها هذا التعلم يجب أن تتكون من كفاءات، وقدرات، ومثيرات، وطرق تدريس، وما يشبه هذه العوامل التي تترابط وتتداخل مع بعضها ويحتمل أن تؤثر على تلك البيئة. وحيث أن التعلم هو نشاط فردي عالي المستوى فإن مركز مصادر التعلم يؤكد مبدئياً على خدمة العديد من احتياجات الطلاب المتنوعة وأساليب تعلمهم ضمن مفهومه العام. ومما لاشك فيه أن المكتبة مهما كان الاسم الذي يطلق عليها يجب أن تحتل دوراً مركزياً في المصادر التعليمية للمؤسسات التربوية.

وأجرت مايربيرغ (Myrberg ٢٠٠٧) هدفته إلى قياس تأثير تعليم التعليم الرسمي على تحصيل القراءة لدى طلبة الصف الثالث في المدارس الحكومية والمستقلة في السويد، وبحثت هذه الدراسة في تأثير كفاءة المعلم على التحصيل القرائي للصف الثالث، وبلغ عدد أفراد العينة ١٠,٠٠٠ طالب من طلبة المدارس المستقلة، وحصل هؤلاء الطلبة على تقدير عالٍ في امتحان القراءة عند ضبط عينة الآباء المتعلمين، ولم تظهر الدراسة أي فروق إحصائية لدى المعلمين تعزى إلى متغيرات الخبرة التدريسية، الجنس، والعمر.

وأجرى داونز (Downes ١٩٩٨) دراسة تحليلية بعنوان: لا لمسألة التبعة المالية؟ مرونات المساعدات للمدارس المستقلة. حيث أنه كان هناك تصور بأن الوضع المالي للمدرسة المستقلة في المدينة والتي تعتمد عليها خمس مناطق واسعة في ولاية نيويورك يخلق عائقاً أمام تحقيق المعايير. وجاءت الدراسة كمحاولة لتقييم تأثير الاعتماد المالي، على الإنفاق، على التعليم. وتشير النتائج إلى أن مستويات الإنفاق بصورة منتظمة قد يكون أقل من ذلك في المناطق التي يوجد بها مدرسة مستقلة. ومع ذلك هنالك أدلة تذكر على أن حكومات الغرض العام لهذه المناطق هي التي تعتمد مالياً «من الناحية المالية» «سرقة» حصة غير متناسبة من مساعدات الدولة للتعليم. وأختتم كلمتي بتقييم السياسات التي يمكن أن تخفف من أي أثر ضار لإعتماد المالي قد يكون تقييم هذا. يقودني إلى الاستنتاج بأنه، حتى لو أن مستويات الإنفاق ليست كافية، وأن التخلص من التبعة المالية قد لا يكون أفضل سياسة لمعالجة هذه المشكلة. بدلاً من ذلك، يمكن لواقعي السياسات النظر في التغييرات التي من شأنها تسهيل تخصيص عائدات مالية ثابتة إلى هذه المدارس وتنظيمها.

وأجرى فري (Frey ١٩٩٥) دراسة تحليلية ومراجعة للكتاب الذي ألفه باس (Bass ١٩٩٢)، والذي كان بعنوان: مدارس مستقلة ومفكرين مستقلين. وهدفت الدراسة التحليلية التعرف على مفهوم

المدرسة المستقلة وآلياتها، وعُرفَ المدرسة المستقلة بأنها التي تكون مستقلة من حيث التمويل والإدارة، فهي لا تعتمد على الحكومة الوطنية أو المحلية من أجل تمويل عملياتها ولا تعتمد على مساهمات دافعي الضرائب، وبدلاً من ذلك يتم تمويلها من خلال مزيج من الرسوم الدراسية، والهدايا، وفي بعض الحالات على العائد من الاستثمارات. ويحكمها مجلس الإدارة الذي يتم انتخابه من قبل وسيلة مستقلة ونظام الحكم الذي يضمن عملها المستقل. وقد تتلقى أموالاً حكومية ومع ذلك يجب أن تكون مستقلة عن مجلس الإدارة. وفي كثير من الأحيان وخاصة في الاستخدام الشعبي تستخدم المدارس المستقلة والمدارس الخاصة كمرادفات، وهذه التعاريف العامة للمدرسة المستقلة يمكن أن تنطبق على التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، ومؤسسات التعليم العالي.

والخلاصة أن موضوع المدارس المستقلة يفتقر إلى الدراسات والأبحاث التي تخوض فيه بشكل مباشر، واستفاد الباحث من هذه الدراسات المتوفرة في وضع هدف الدراسة الحالية وأسئلتها، وأهم ما يميز هذه الدراسة عدم تطرق أي دراسة سابقة إلى إمكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين، وتحديدًا في الأردن و الدول العربية.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة، بجمع البيانات عنها وتبويبها وتحليلها، والربط بين مدلولاتها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من (٢٧) مدير تربية في مديريات التربية والتعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية، مع مراعاة معايير الخبرة والتميز، من المجتمع الكلي حيث تكونت من (١٨) مدير تربية في مديريات التربية والتعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الخبراء التربويين الذين اعتمدتهم الدراسة، وتتحدد نتائج هذه الدراسة بنتائج واستجابات أفراد عينة الدراسة، ويتحدد زمن إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠.

أداة الدراسة

من خلال الدراسات السابقة، وخاصة دراسة مشعل (٢٠٠٨)، ودراسة المجلس الاعلى للتعليم في قطر (٢٠٠٦)، ولتحقيق الغرض من الدراسة أعد الباحث استبانة تحددت فيها مجالات الدراسة، وقام الباحث بوضع عدد من الفقرات تحت كل مجال من المجالات والتي يمكن أن تمثل مبادئ المدارس المستقلة في الأردن، والمبادئ هي: الاقتصادية، التربوية، و مبادئ الرقابة. وقد استخدم الباحث تدرج خماسي يمثل درجة الاستجابة على فقرات الأداة، ولأغراض تحليل البيانات اعتمد الباحث ترتيب المتوسطات الحسابية للفقرات كالتالي: المتوسطات ٤ فأعلى تمثل درجة عالية والمتوسطات ٣-٩٩، ٣ تمثل درجة متوسطة والمتوسطات ٩٩، ٢ فما دون تمثل درجة متدنية.

صدق الأداة

تم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على لجنة من المحكمين والمتخصصين من أساتذة الجامعات الأردنية في مختلف التخصصات التربوية للاسترشاد برأيهم حول درجة انتماء الفقرات ومناسبتها للمجالات التي تم تحديدها وإضافة وحذف وتعديل ما يرونه مناسباً.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وقد بلغ معامل الثبات للأداة ككل (٠,٨٨) واعتبرت هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة، والجدول (١) يبين ذلك.

الجدول (١) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمجالات للأداة ككل

المجال	معامل الثبات
المبادئ التربوية	٠,٩٠
المبادئ الاقتصادية	٠,٨٦
مبادئ الرقابة	٠,٨٨
المبادئ ككل	٠,٨٨

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة بعد إدخال البيانات على جهاز الحاسوب لتحليلها على برنامج (SPSS) ومعالجتها إحصائياً، وقد تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على آراء عينة الدراسة ودرجة موافقتها على كل مفردة .

نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال المحوري ونصه: «ما امكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن؟»

وللإجابة على هذا السؤال تم عرض مبادئ المدارس المستقلة التي من الممكن تطبيقها في الأردن من وجهة نظر الخبراء التربويين.

١. المبادئ التربوية:

يبين الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة الخبراء على الفقرات المتعلقة بمجال المبادئ التربوية

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة الخبراء
على الفقرات المتعلقة بمجال المبادئ التربوية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١	تتميّ المدرسة المستقلة قدرات الطلبة بالابداع في التعليم والقدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية والتواصل الفعال	٣,٠١	١,١١	متوسطة
٢	تتميّ المدرسة المستقلة قدرات الطلبة على التفكير النقدي واتخاذ القرار	٢,٩٧	١,٢٦	متدنية
٣	تشجع هذه المدارس على الابتكار لدى الطلبة	٢,٧٣	١,١٥	متدنية
٤	تتميّ المدرسة المستقلة قدرات الطلبة على حل المشكلات والعمل الجماعي	٢,٥٥	١,١٩	متدنية
٥	وزارة التربية والتعليم هي الجهة المشرفة على انشاء المدارس المستقلة	٢,١٦	١,٠٨	متدنية
٦	توفر طرائق تدريس خاصة بكل مادة تدريسية	٢,٠٥	١,٠٣	متدنية
٧	توفر برامج تدريبية لرفع مستوى المعلمين	١,٩٧	١,٣٨	متدنية
٨	مناهج المدرسة المستقلة ضمن معايير دولية وتواكب متطلبات هذا العصر	١,٩١	١,٢٧	متدنية
٩	المدرسة المستقلة لها الحرية في اختيار خطتها التعليمية وطرقها	١,٨٣	١,١٦	متدنية
١٠	في المدارس المستقلة يتمتع أولياء الامور باختيار المدرسة الأكثر ملائمة لاحتياجات ابنائهم بين المدارس المستقلة	١,٧٧	١,٠٩	متدنية
الكلية		٢,٢٩	١,٠١	متدنية

يبين الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة لاستجابة الخبراء على الفقرات المتعلقة بمجال المبادئ التربوية للمدارس المستقلة التي من الممكن تطبيقها في الأردن ، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين الفقرات في هذا المجال (٢,٠١) في حدها الأعلى وكانت لفقرة «تتميّ المدرسة المستقلة قدرات الطلبة بالابداع في التعليم والقدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية والتواصل الفعال»، وبين (١,٧٧) في حدها الأدنى وكانت لفقرة «في المدارس المستقلة يتمتع أولياء الامور باختيار المدرسة الاكثر ملائمة لاحتياجات ابنائهم بين المدارس المستقلة». وجاءت باقي فقرات المجال على درجة متدنية من الأهمية من قبل الخبراء التربويين . ويعزى ذلك أن تطور التكنولوجيا والمعرفة الذي حدث في الأردن في مجالات التربية والتعليم من حيث ادخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في منظومة التعليم الأردني، وتطوير قدرات المعلمين وادارة المدرسة لتواكب عصر الاقتصاد المعرفي، أوجدت البدائل المتطورة التي تتماشى والتقدم العالمي في مجال التعليم من حيث ايجاد مدرسة المستقبل الذكية والمدرسة الالكترونية. إلا أن هذا التطور والتقدم يحتم علينا أخذ المفيد من التجارب العالمية في مجال التربية والتعليم والتي تتماشى وفلسفة التربية والتعليم في الاردن، حيث ان تطبيق مبادئ المدارس المستقبلية في الأردن ليس مستحيلا ، رغم ما تملّيه ثقافتنا العربية والاردنية تحديدا من الخوف والحذر من تطبيق ما هو جديد من الافكار والرؤى الحديثة . وبوجود أنموذج ناجح للمدارس المستقلة والمطبق حاليا في دولة قطر والذي ساعدها على دخول مرحلة جديدة ومتميزة في التعليم من حيث الجودة والتميز على مستوى العالم ، يدعونا لمحاولة الخوض في تجربة تعليم نوعي جديد في الاردن ، وذلك باعتبار الاردن من الدول العربية المتقدمة في مجالات التعليم والتطوير التربوي وفي تدعيم الرؤى الاستراتيجية لاستثمار الانسان . ونلاحظ ان البيئة التعليمية للمدارس المستقلة هي محفزة للطلبة والمعلمين ، فالطلبة يكونوا مستقلين وقادرين على حل المشكلات ذاتيا ، بوجود معلمون أكفاء يتمتعون بأدوار متعددة في المدارس المستقلة.

٢. المبادئ الاقتصادية :

يبين الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة الخبراء على الفقرات المتعلقة بمجال المبادئ الاقتصادية

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة الخبراء

على الفقرات المتعلقة بمجال المبادئ الاقتصادية

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١	تقوم وزارة التربية والتعليم بتمويل المدارس المستقلة لدعم الطلبة	٢,٤١	١,٠٨	متدنية
٢	تقوم وزارة التربية والتعليم بتمويل المدارس المستقلة لدعم البرامج التعليمية ذات الطابع الابتكاري	٢,٣٦	١,١١	متدنية
٣	وزارة التربية والتعليم هي التي تدعم وتساند المدارس المستقلة للإشراف على خططها المالية	١,٩٣	١,٢٧	متدنية
٤	يوجد بهذه المدارس مجلس أمناء يساهم في زيادة مواردها المالية .	١,٧٨	١,٢٨	متدنية
الكل		٢,١٢	٠,٩٧	متدنية

يبين الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة لاستجابة الخبراء على الفقرات المتعلقة بمجال المبادئ الاقتصادية للمدارس المستقلة التي من الممكن تطبيقها في الأردن، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين الفقرات في هذا المجال (٢,٤١) في حدها الأعلى وكانت لفقرة «تقوم وزارة التربية والتعليم بتمويل المدارس المستقلة لدعم الطلبة»، وبين (١,٧٨) في حدها الأدنى وكانت لفقرة «يوجد بهذه المدارس مجلس أمناء يساهم في زيادة مواردها المالية». وجاءت باقي فقرات المجال على درجة متدنية من الأهمية من قبل الخبراء التربويين. ويعزى ذلك إلى تردي الأوضاع الاقتصادية الحالية على صعيد الاردن بشكل خاص، وعلى الصعيد الدولي بشكل عام، وفي ظل الازمة المالية العالمية المعاصرة، ووجود عجز مالي في موازنة الدولة الاردنية، فان مثل هذه المبادئ والتي تحتاج لميزانية مالية كبيرة ونفقات كبيرة من حيث انشاء المدارس المستقلة والتي تتميز بمباني كبيرة وضخمة وتجهيزات حديثة من وسائل تكنولوجيا وخدمات عالية الجودة، ونفقات الرواتب والاجور (النفقات التشغيلية للمدرسة) حيث أن رواتب العاملين في مثل هذه المدارس تكون أعلى مقارنة بمن يعملون في مدارس الحكومة، وجميع هذه النفقات يتم تمويلها من قبل الدولة، لا يمكن تنفيذها حالياً أو الاخذ بها في الواقع الاردني، من وجهة نظر خبراء التربية في الاردن.

ولكننا ان امعنا النظر بالمبادئ الاقتصادية للمدارس المستقلة والتي من الممكن تطبيقها في الأردن، فيمكن لنا في ظل الاوضاع الراهنة ايجاد حلول لتطبيق هذه المبادئ، مثل اصلاح مدارس حكومية وترميمها وتحويلها الى مدارس مستقلة ضمن مواصفات الجودة المطلوبة لمباني

المدارس المستقلة ، وبمشاركة من المجتمع المحلي الممثل بمجلس أمناء المدارس المستقلة والذين من واجباتهم توفير التمويل اللازم والدعم المالي لخوض غمار هذه التجربة الفريدة في معظم دول العالم العربي ، والتي ترفع من سوية وتميز الطالب الاردني.

٣. مبادئ الرقابة :

يبين الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة الخبراء على الفقرات المتعلقة بمجال مبادئ الرقابة

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة الخبراء

على الفقرات المتعلقة بمجال مبادئ الرقابة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١	تزود مجلس أمنائها وأولياء أمور الطلبة والمسؤولين بالمعلومات عن مدى تحقيق دورها كونها خاضعة للمساءلة والمحاسبة	٣,٤٦	١,١٢	متوسطة
٢	تخضع لتقييم دوري من قبل وزارة التربية والتعليم	٢,٧٣	١,١٨	متدنية
٣	تقوم بمساعدة الطلبة على تحسين أدائهم وتطويره	٢,٢٨	١,٠٦	متدنية
٤	تبلغ المدرسة المستقلة بنتيجة أداء الطلبة للجهات المسؤولة عنها	١,٧٠	٠,٩٧	متدنية
٥	تخلق في طياتها كوادرات ادارية وفنية ذات مهارات وكفاءة عالية	١,٦٦	١,١٦	متدنية
٦	تراقب المدرسة المستقلة أداء جميع الطلبة باستمرار دون استثناء	١,٥١	٠,٩٣	متدنية
الكل	٢,٢٢	٠,٨٩	متدنية	

يبين الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة لاستجابة الخبراء على الفقرات المتعلقة بمجال مبادئ الرقابة للمدارس المستقلة التي من الممكن تطبيقها في الأردن ، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين الفقرات في هذا المجال (٣,٤٦) في حدها الأعلى وكانت لفقرة «تزود مجلس أمنائها وأولياء أمور الطلبة والمسؤولين بالمعلومات عن مدى تحقيق دورها كونها خاضعة للمساءلة والمحاسبة» ، وبين (١,٥١) في حدها الأدنى وكانت لفقرة «تراقب المدرسة المستقلة أداء جميع الطلبة باستمرار دون استثناء». وجاءت باقي فقرات المجال على درجة متدنية من الأهمية من قبل الخبراء التربويين. ويعزى ذلك إلى أن النظام التربوي الاردني قائم على مبادئ الشفافية والمساءلة والمحاسبية ، وأن جميع مدارس وزارة

التربية والتعليم في الأردن تخضع لبرامج الرقابة الإدارية والتربوية ، وأن الادارة المدرسية في الاردن تقوم بابلاغ الطلبة بنتائجهم ، وتقوم برامج التطوير والتدريب في وزارة التربية والتعليم بمتابعة سير تطوير المعلم الأردني من حيث عقد دورات تدريبية وورش عمل لرفع سويته ، وأقرت وزارة التربية والتعليم في الأردن شرط الترقية للمعلمين بالحصول على رخصة القيادة الدولية للحاسوب «ICDL». ومع كل هذا الاهتمام والتطور الذي حققه الاردن في النظام التربوي فلا مانع لنا من الاستفادة من تجارب الغير في تطوير النظام التربوي للأفضل لتحقيق مستقبل تزهو به الأجيال الواعدة.

ونلاحظ في نتائج الدراسة أن المتوسط الكلي لمجالات امكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن ، جاءت بدرجة متدنية، والجدول (٥) يبين ذلك.

الجدول (٥) المتوسط الكلي لمجالات الدراسة ككل

المبادئ	المتوسط الحسابي	درجة التقدير
المبادئ التربوية	٢,٢٩	متدنية
المبادئ الاقتصادية	٢,١٢	متدنية
مبادئ الرقابة	٢,٢٢	متدنية
الكلي	٢,٢١	متدنية

أشارت نتائج الدراسة الى أن المتوسط الكلي لامكانية تطبيق مبادئ المدارس المستقلة من وجهة نظر الخبراء التربويين في الأردن ، بلغ (٢,٢١) للمبادئ ككل وبدرجة تقدير متدنية . ويعزى ذلك الى التقدم والتطوير الذي تتبناه وزارة التربية والتعليم وما حققه في مجال التحول نحو الاقتصاد المعرفي في النظام التربوي الاردني، وهذا لا يمنع أن نبدأ بالتحول الى تجارب جديدة ومفيدة لنظامنا التربوي فإن ما حققه المدارس المستقلة من تطوير في الأهداف التربوية وما تسخره لتنمية الطلبة وتطويرهم باعتبارهم محور العملية التعليمية التعلمية من خلال استخدامها لأحدث اساليب التدريس القائمة على الحوار والنقاش . وكذلك تلبية المدارس المستقلة للشراكة المجتمعية في التعليم في تحقيق التعليم للجميع وربط التعليم باحتياجات المجتمع.

التوصيات

١. عقد دورات تدريبية في وزارة التربية والتعليم لتعريف المعلمين بالمدارس المستقلة من حيث مفهوما وماهيتها وآلياتها.

٢. العمل على اعداد استراتيجيات تربوية مستقبلية على مستوى النظام التربوي الاردني تكون واعية ومرشدة للتطور التربوي العالمي خلال القرن الحادي والعشرين.

٣. السعي إلى بناء كوادر تعليمية فاعلة في ظل عالم يحكمه مجتمع المعرفة.
٤. الأخذ ببعض المبادئ التي تقوم عليها المدارس المستقلة من حيث تفعيل الرقابة على المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم.
٥. إجراء المزيد من هذه الدراسات في مجال المدارس المستقلة، بحيث تتضمن متغيرات أخرى، ومقارنتها بالمدارس الحكومية .

أولاً: المراجع العربية

- سلامة محمد، ٢٠٠٨. قضايا محلية : المدارس المستقلة.. تجربة يجب تعميمها للربط بين قطاع التعليم وسوق العمل، صحيفة الدستور اليومية العدد (١٣٦) بتاريخ ١٢/٦/٢٠٠٨، الاردن .
- ناصر، ابراهيم ٢٠٠٦. أسس التربية. (ط٢) . عمان : دار عمار للنشر.
- مشعل، صالح ٢٠٠٨ . اتجاهات مديري المدارس ووكلائهم نحو العمل في المدارس المستقلة في دولة قطر ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان ، الاردن.
- الهيديوس، صباح (٢٠٠٧) . المدارس المستقلة. www.lakom-qa/vieww-ebisode
- العميان ، محمود سليمان (٢٠٠٢) . السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال . عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.
- المجلس الأعلى للتعليم بدولة قطر (٢٠٠٦).مجلة تعليم لمرحلة جديدة ، (الجزء الاول)، قطر.
- حسين، مصطفى (٢٠٠٧) ، دور مراكز مصادر التعلم بالمدارس المستقلة في دولة قطر في تحديث العملية التعليمية والتربوية: دراسة للواقع وتخطيط للمستقبل، محور المكتبات ومحو الأمية. المؤتمر القومي الحادي عشر لاختصاصي المكتبات والمعلومات في مصر ٢٦-٢٨ يونيو ٢٠٠٧ .

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Dewey,j, 1943. Quoted in kilputrical w.1 . Source Book in philosophy of educayion , p4.
- Downes, Thomas A (1998) . Does fiscal dependency matter? Aid elasticities for dependent and independent school districts, Department of Economics, Tufts University, Medford, MA 02155, USA.
- Forbesa,JandWeinerb, G.2008 Under-stated powerhouses: Scottish independent schools, their characteristics and their capitals. Studies in the Cultural Politics of Education . Vol. 29, No. 4, December 2008, pp 509 525.
- Frey, Donald (1995). Book review Independent schools, independent thinkers: Edited by San Francisco: Jossey-Bass, 1992'. Economics of Education Review Volume 14, Issue 1, March, Pages 92 - 97.

- Myrberg ,Eva (2007) .The effect of formal teacher education on reading achievement of 3rd-grade students in public and independent schools in Sweden. Educational Studies , Vol.33 . No.2 ,june 2007,pp.145162-.
- Palfreyman, David (2007) . Independent schools: charitable status,public benefit and UDI . Education and the Law, Vol. 19, Nos. 34/, September December 2007, pp. 167 175.